الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢ مارس ٢٠٠٣

الخبراء منقسمون حول وضع العراق بعد صدام لكنهم متفقون على استبعاد تنحي الرئيس العراقي طواعية

الرئيس صدام حسين في لقاء مع ضباط الحرس الجمهوري أمس

بغداد: إيان فيشر *

مع بدء العد التنازلي لاندلاع الحرب ضد النظام العراقي، ربما ما يزال هناك من يأمل في أوساط المسؤولين الاميركيين وحتى بعض قادة الدول المجاورة للعراق في اقناع الرئيس صدام حسين بالتنحي عن الحكم او إطاحته من السلطة من خلال انقلاب.

غير ان خبراء في الشؤون العراقية يعتقدون ان زوال صدام حسين عن الحكم سواء كان طواعية او عن طريق انقلاب عسكري ما يزال احتمالا بعيدا. فالرئيس العراقي يبدو متماسكا ولم يظهر ما يشير الى انه على استعداد لترك السلطة او انه متوتر نتيجة معارضة داخلية.

ويعتقد بعض الخبراء في الشأن العراقي ان إطاحة صدام ستعقبها فوضى واعمال عنف لتصفية الحسابات القديمة التي ظلت مكبوتة بواسطة حزب البعث الحاكم على مدى ما يزيد عن ثلاثين عاما. وتقول جوديث يافي، الباحثة في «جامعة الدفاع الوطني» بواشنطن، انه من الضروري ان تضع الجهات المسؤولة في الحسبان ان ثمة مخاطر بحدوث اعمال عنف عقب سقوط النظام العراقي، مؤكدة ان السيطرة على النظام والقانون على وجه السرعة هو الضمانة الوحيدة لتثبيت الامن والاستقرار في العراق.

مسؤولية فرض النظام والقانون في حالة اندلاع الحرب ستقع في الغالب على جنرال أميركي على المدى المتوسط على اقل تقدير، بيد ان هذا الخيار لا يجد ترحيبا فيما يبدو بين العراقيين الذين لا يكنون حبا يذكر لصدام حسين. وبخلاف ذلك يجمع الكثير من الخبراء على صعوبة تخيل أي خيار

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مقنع من داخل حكومة صدام التي ظلت تمارس سلطة مطلقة على مدى 24 عاما.

تتصدر قائمة الاسئلة ما اذا ستكون الحكومة الجديدة راغبة في نزع الاسلحة المحظورة التي تقول ادارة الرئيس جورج بوش انها بحوزة العراق الآن. وهل سيظهر زعيم ديمقراطي من المجتمع العراقي الذي يعاني انقسامات عميقة، خصوصا ان الكثير من العراقيين انفسهم يعتقدون ان البلاد في حاجة الى حاكم قوي ومطلق للإبقاء على البلاد موحدة؟ ثم، من الذي لم يتلوث من المسؤولين العراقيين الذين يلون صدام بممارسات

جهاز الامن والاستخبارات العراقي الذي يعتبر بكل المقاييس واحدا من اكثر اجهزة الامن والاستخبارات تغلغلا؟

جدير بالذكر ان وزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفيلد قال الشهر الماضي انه من المحتمل التغاضي عن جرائم الحرب التي ارتكبها صدام اذا وجد ملاذا آمنا في دولة اخرى، مشيرا الى ان هذا الحل يمثل «صفقة عادلة لتجنب الحرب».

إلا ان خبراء اشاروا الى ان صدام يولي اهتماما خاصا لمكانته في التاريخ العربي وان التنحي ربما يعتبر خطأ قاتلا لكرامته.

من الصعب العثور في بغداد على من يجرؤ على التكهن حول شكل العراق المحتمل عقب إطاحة صدام حسين، بيد ان بعض الخبراء يعتقد ان حزب البعث سينهار بسرعة وبصورة كاملة وان العراق سيدخل في حرب اهلية. وهذا هو الاحتمال الذي ورد في اذهان رموز ادارة الرئيس جورج بوش الاب عندما قرروا عدم المضي قدما في حرب الخليج الثانية عام 1991 لتخليص العراق من حكم صدام. لا يستبعد الخبراء سيادة فترة من العنف في ظل تنافس المجموعات العراقية على السلطة حتى اذا ظل العراق

متوحداً ومتماسكاً بعد زوال نظام صدام. ويقول آخرون انه حتى اذا قرر صدام التنحي فإنه سينقل السلطة الى يد واحد من مساعديه او الى نجله الاصغر قصي، 36 سنة. وكان تقرير صادر عن إدارة البحوث التابعة للكونغرس قد اشار الى ان من ضمن المرشحين لخلافة صدام في حالة تنحيه عزت ابراهيم، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، وطه ياسين رمضان، النائب الاول للرئيس.

ويرى جيريمي بيني، رئيس تحرير «جين سينتينيل» التي تعنى بتحليل مخاطر النزاعات في العالم، ان هذا الاحتمال

يعتبر مشكلة فيما يتعلق بالموقف الاميركي تجاه المسألة العراقية لانه لا يعتبر في حد ذاته «تغييرا للنظام». وما سيسعى اليه الجانب الاميركي في حال حدوث هذا السيناريو هو التعامل مع النظام الجديد بغرض نزع سلاح العراق.

غالبية الخبراء والمحللين ترى ان ادارة الرئيس بوش لن تقبل في الغالب أي زعيم جديد للعراق من بطانة صدام حسين، بل ان المسؤولين الاميركيين اكدوا ان 12 على الاقل من كبار المسؤولين في القيادة العراقية، او من يطلق عليهم المسؤولون الاميركيون «دستة الاشرار» يجب ان يمثلوا أمام محكمة لجرائم الحرب في العراق، اذ تشتمل هذه القائمة على قصي، نجل صدام، وشقيقه عدي وعزت ابراهيم الدوري وطه ياسين رمضان. ويقول مراقبون ودبلوماسيون ان القائمة اكبر من ذلك وان الغرض من حصرها في هذا العدد تحديدا هو تشجيع المسؤولين خارج دائرة المقربين من صدام حسين على التمرد على السلطة بلفت انتباههم الى ان الخيار سيكون اما الموت في الحرب او المحاكمة في وقت لاحق.

صدام حسين من جانبه لم يتحدث بصورة رسمية حول تنحيه، لكنه ظهر بصورة متكررة على شاشات التلفزيون في الآونة الاخيرة في لقاءات مع القادة العسكريين ومع عسكريين شبان وهو يتحدث عن مقاومة «العدوان الشرير» للولايات المتحدة. ففي احد هذه اللقاءات تحدث صدام عن اسطورة الملك جلجاميش قائلا انه «سلم خوذته وترك مجلسه يقود البلاد الى حين عودته».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية